قصيدة الباب الذهبي للشيخ عبد المهدي مطر، دراسة من منظور النسق الثقافي

الاستاذ المساعد الدكتور

زيد عبد الحسين يوسف هاشم

كلية الطب – جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية

البريد الإلكتروني Email: Zaid.iq83@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الادب النجفي. الشيخ عبد المهدي مطر. الباب الذهبية. الامام علي.

كيفية اقتباس البحث

هاشم ، زيد عبد الحسين يوسف ، قصيدة الباب الذهبي للشيخ عبد المهدي مطر، دراسة من منظور النسق الثقافي ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Poem of the Golden Gate By AL- Shaykh Abdul Mahdi Matar , A study from the perspective of the cultural system

Asst.Dr. Zaid abdul-Hussien Yousuf
Jabir Ibn Hayyan University for Medical and Pharmaceutical Sciences

Keywords : Najaf literature,.Sheikh AbdulMahdi Matar, Imam Ali.

How To Cite This Article
Yousuf, Zaid abdul-Hussien, The Poem of the Golden Gate By AL-Shaykh Abdul Mahdi Matar , A study from the perspective of the cultural system, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

This study shows the inclination of literature tasters in Najaf city through Shaikh Abdulmahdi Mattar's poem. This poem named (The golden gate) was read at Imam Ali holy shrine while opening the new golden gate in 1952. This poem became an icon referring to Imam Ali holy shrine in Najaf city as its implications were not forgotten by the people there. When we examin the poetic implications contained in the literary text, we figure out that it did not depart from the historical glimpses of the usual biography of Imam Ali. So, why did the citizens pay it their attention as if it is a new genre never highlighted by the authors before?

As long as this poem was read in a an occasion, the listener was expecting to hear from the poet a specific content or implication which goes hand in hand with occasion. On the contrary, the poet surprised the people by different content. So, why did he make this difference? Why it was admired by the people? These questions are the problem of the research and this research will try to provide the answers for them. The

researcher put some answers to solve this issue by a critical approach that is capable of dismantling the content structures. The researcher chose the cultural criticism that is at the top of means and methods which give complete freedom to explore these hidden meanings in the surface meanings.

ملخص البحث:

اتجهت الدراسة إلى بيان ميل متذوقي الأدب في مدينة النجف الأشرف بمطلع القصيدة التي ألقاها الشيخ عبد المهدي مطر عام ١٩٥٢م في مقام الإمام علي A المعنونة بـ (الباب الذهبي)، أثناء افتتاح البوابة المذهبة الجديدة المطلة على الحرم المقدس، حتى أصبحت القصيدة بكاملها إيقونة تشير إلى العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف؛ لأنَّ مضامينها لم تفارق أذهان أبناء المجتمع السائر ضمن دائرة تقليدية، وخاصة الإعجاب شعر المناسبات.

ولمّا نقف أمام المضامين الشعرية الواردة في النص الأدبي، نجدها لم تفارق اللمحات التأريخية المعهودة من سيرة الإمام علي A، فلماذا أصاب انثيال أبناء المجتمع عليها، وكأنَّها جنس غريب مستور لم تحطه عناية الأدباء؟ وما دامت القصيدة قيلت بمناسبة معروفة، والمتلقي مهيئ أن يسمع من الشاعر الذي ارتقى منبر الانشاد الشعري أن ياتي بمضامين شعرية تتوافق مع المناسبة وسائرة ضمن قالبها، إلا أنَّ الشاعر باغت الجميع بمضامين أُخرى، فلماذا صنع هذه المغايرة؟ ولماذا نالت الاعجاب الإكبار؟ هنا تقع مشكلة البحث للإجابة عن التساؤلات السالفة، وتكفّلت بفك ألغازها، فوضع البحث إجابات لحلّها من خلال منهجٍ نقديٍ قادرٍ على تفكيك بُنى المضامين، فاختار الباحث النقد الثقافي المتربع على وسائل وطرائق تعطي الحرية الكاملة لسبر غور هذه المعاني المتخفية خلف معانٍ ظاهرية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله o، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أما بعد ... فقد اتسمت قصيدة الشيخ المرحوم عبد المهدي مطر بسيرورتها وحياتها إلى وقتنا الحاضر، ولاسيما مطلعها الذي لازم افتتاح المناسبات الدينية المنعقدة في النجف الأشرف، وربما وصل إلى خارجها أيضاً، فضلاً عن ترديده على ألسن أهل الأدب ومتذوقيه، على الرغم من المدة الزمنية الفاصلة بين زمن انشادها ووقتنا الحاضر التي تزيد عن خمسة عقود، ومما يثير الاستغراب أنَّ قائل النص لم يطبع ديوانه الشعري إلى وقت قريب جدًا، ولم يعرض نفسه شاعرًا كما فعل أقرانه المبرزين بالقول الشعري، نحو الجواهري ومن سبقه كالشبيبي والشرقي وأحمد الصافي النجفي، ولو أخذنا بنظر الاعتبار التنافس الحاد بين الشعراء في مدينة أعيت من

أراد إحصاءهم، وعلى الرغم من أنّ شاعرنا ميَّال إلى تمتين صلته مع الدراسة الحوزيَّة، وحرصه على عرض شخصيته الدينية أكثر من الشاعرية الأدبية[١]؛ لأنَّ الاتصاف بالشعر قد يقلل من مكانته في الحوزات العلمية في النجف الأشرف،[٢] ومع كل ما تقدم: بقيت القصيدة ومطلعها دارجا على ألسن الناس.

من هنا بدأ التساؤل؛ لماذا كُتب البقاء والخلود لهذا النص الأدبي في قبال آلاف النصوص الشعرية المنتجة في مدح الإمام علي **(عليه السلام)** من شعراء النجف الأشرف؟ ولماذا بقي بريقه وضاءً وعصياً على النسيان؟ وما هي المحطات التي استثمرها الشاعر حتى نال رضا المتلقي لأكثر من خمسة عقود؟ فلو كانت العلة محصورة في الجمال الفني لخسر الرهان؛ لأنَّ النص لم يصل إلى مرتبة الرقي التي تميزه عن نصوص أبناء جيله.

ولا بدَّ من الإشارة أنَّ الشاعر غاير قصيدة المديح المتوافق على بنيتها الموضوعية في شعر المناسبات، الموسومة بتصوير أطراف المناسبة بكل زواياها، والتركيز على القضايا الأساسية بعينها، أما النص المدروس فالشاعر أزاء مناسبة محددة – إهداء باب ذهبية– من قبل متبرعين من دولة إيران، والمتلقي بانتظار شكر الأشخاص الباذلين المال، والتركيز على قيمة الذهب، وارتفاع شأنه من بين المعادن، إلا أنَّ شاعرنا أحدث صدمة عند المتلقي عندما ابتدأ نصه بتقليل قيمة الذهب، وأنَّ الإمام علي**(عليه السلام)** لم يكن مسرورا به، مع تغافله عمَّا قدمه المتبرعون الإيرانيون، فلم يذكرهم إلا في بيتين في خاتمة النص التي ابتعدت كثيرًا عن المطلع.

وبالمجموع شكَّل ما تقدم أسئلة عند الباحث تحتاج إلى إجابات منطقية، فوضع بين يدي القارئ هذا البحث لحلِّها، من خلال منهجٍ نقديٍ قادرٍ على تفكيك بُنى المضامين لما يمتلكه من أدوات تساعده في تفسير المضامين الشعرية، وتجربة مبدعها غير المألوفة في عصره وبيئته، فاختيار النسق الثقافي المتربع على وسائل وطرائق تعطي الحرية الكاملة لسبر غور هذه المعاني المتخفية خلف معان ظاهرية.

وقد قسم الباحث دراسته على ثلاثة مطالب، يسبقها مدخل ويعقبهم سرد النتائج وقائمة المصادر والمراجع، فتناول المطلب الأول نسق الرفض وتبيانه، وحمل المطلب الثاني نسق إعادة صورة الحكم في الماضي للحاضر، وتكفل المطلب الثالث بإظهار نسق التحذير والتخويف في النص الشعري.

وفي الختام يرجو الباحث من الله التوفيق والسداد، فلكلِّ دارس حسنات وهفوات، متمنيًا من القارئ العفو فلا معصوم من الخطأ إلا الله جلى وعلا.

المدخل:

●بيئة الشاعر وثقافته.

إنَّ الولوج إلى بواطن النص ومعرفة معانيه المستورة، وما يتضمنه من رسائل مغطاة بمعانٍ قريبةٍ بوصفها واجهة لقضايا أُخر، سواء أكانت تخالفها أم توافقها، تُحتِّم على الباحث معرفة الأديب وأيدولوجيته، والمحيط الذي اشترك في إنتاج النص؛ لأنَّ النقد الثقافي يرتكز على معرفة ((الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع))،[٣] والثقافة بوصفها دائرة تستقطب بداخلها أنماطاً سياسية وثقافية واجتماعية،[٤] ما دعانا إلى الغور في المحطات الحياتية لشاعرنا وإيضاحها، وتسليط الضوء على المنعطفات المهمة من سيرته، التي نستطيع من خلالها الإفصاح عن فكره وأنماط توجهاته الفكرية والعقائدية.

فشاعرنا هو الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ عبد الحسين من قبيلة خفاجة العربية، [٥] ولد في النجف ا لأشرف عام ١٩٠٠م بعدما ورد جدَّه الشيخ سحاب من لواء المنتفك،[٦] فهو سليل المكارم والأخلاق العربية الأصيلة، المندمجة بالعلوم الإسلامية والشريعة، فقد جمعت شخصيته الاتجاه العشائري العربي والدراسة الحوزيَّة فـ((كان جدَّه الشيخ مطر هو المؤسس لوجودهم العلمي فيها – النجف الأشرف – أما جدَّه الشيخ حسن فقد كان من فقهاء عصره، ومن تلامذة الفقيهين الأستاذين الشيخ محمد حسن الكاظمي والشيخ محمد طه نجف)).[٧]

وأنتج هذا الجمع الخصب رجلاً طالبا للعلم ومجاهداً ضد الاحتلال الانكليزي، حتى وصفوه ((بالعلم والأدب وتأليف الكتب، كما قاد – مع أبيه – قبيلته في صراعها ضد الاحتلال الانكليزي ومناصرته الدولة العثمانية فيما يسمى بحركة (السوق) ضد سلطات الحكم المحلي في العراق))،[٨] ولم يؤثِّر ركوب موجة الجهاد ضد الاحتلال على تحصيله العلمي الذي أخذه من مشاهير الفقهاء، فكان يتردد ((على حلقات كبيرة كان آخرها حلقة النائيني والأصفهاني وكاشف الغطاء والخوئي))،[٩] وترشَّح عنه التنوع في مداركه الفكرية، والنظر إلى العالم الخارجي نظرة فاحصة، والتصدي الى الأباطيل ونقدها بغض النظر عن الفاعل،[١٠] فلم ينزل تحت وطأة و((هيمنة العقلية القبلية وما يتبعها من التقاليد والأعراف، وقلة التأثر بأسباب الحضارة بل معاداتها بكل قوة))[١١] التي اتصفت بها الشخصية النجفية في عدة مواضع، وفي الوقت نفسه مائلاً ((للرأي الجديد والفكرة الحية، وينحاز إلى جانب الشباب الذين عرفوا في وسطهم بالتحرر الذهني، والخروج على التقاليد القديمة))،[١٢] وهذا الصراع واضح في بيئة النجف الأشرف بين التقاليد الموروثة ورفض أشكال الوارد الجديد،[١٣] وربَّما قبول شاعرنا لوفادة الجديد على المدينة،

ودعوته إلى تغيير النمط الاجتماعي السائد سبباً في نعته بالشيوعية واعتناقه لها،[١٤] فقيل بحقه:((فَقَد مكانته العلمية وتدهورت حين اتجه إلى قضايا سياسية، ودخل في زمرة أنصار السلام وسار في ركب الشيوعيين))،[١٥] وأقول: متى تنصل عن القضايا السياسية حتى دخلها الآن؟ فقد عرفناه محاربًا ومناضلًا ضد الاحتلال الانكليزي وعلى أثرها نفي إلى سامراء.[١٦]

ويبدو أنَّ صراعاً محتدماً وقع بين أصحاب التجديد الذين مالوا إلى إدخال الحديث وقبول الوافد من الثقافات أو التجارب الحياتية الجديدة، وبين آخرين وجدوا الصالح بإبقاء الموروث والحفاظ على التراث والأصالة في المدينة المسوّرة، ولا سيما بعد إدخال الإصلاحات التعليمية،[١٧] ونتاجاً لهذا الصراع وغيره أضحى تبادل التهم وإلصاقها سوقًا رائجًا، فكان نصيب شاعرنا فيها الشيوعية، بوصفها العنوان الأبرز في تلك الحقبة للدلالة على الانحراف فـ ((إنَّ تهمة الشيوعية والقومية وما إليها قد راجت أو روّجت لها جهات في النجف والعراق، للحط من كل شخصية عظيمة كانت تعمل من أجل خلاص البلاد والعباد من الظلم والظالمين))،[١٨] ويرى الباحث أنَّ اقحام الشاعر بصفوف الشيوعية يعود الى ما طرحته ونادت بها وكأنَّها جديدة عن روح الإسلام، منها العدالة والمساواة بين أبناء المجتمع، إلا أنَّ رجال الدين أيقنوا أنَّ هذه الشعارات سوف تغور في نفوس أبناء المجتمع وتسلخهم من الإسلام باتجاه مذهب آخر ذي ايدلوجية معينة، فـ((أنَّ الشيوعية والتشيع كلاهما يؤكد على العدالة والمساواة للجميع، أنَّ الحلم الأرضي بإعادة توزيع الثورة بين البشر في كل من الشيوعية والتشيع يمثل صفة مشتركة))،[١٩] فضلاً عن ذلك توظيف الشيوعيين ((في المناطق الشيعية كلاً من التقاليد الشيعية ومعتقداتهم للتوافق مع أيدولوجيتهم السياسية، فعلى سبيل المثال، أدرك الشيوعيون في النجف أهمية استخدام الطقوس الشيعية كوسيلة لجذب الناس، لذا فقد وظفوا عاشوراء لنشر الصورة البطولية للشيوعيين كأنصار للإمام الحسين))،[٢٠] ومن المنطلق نفسه أكدوا على استعمال الرموز الشيعية في أقوالهم لاستمالة العامة، منها تقمصهم سيرة الإمام علي(**عليه السلام**) في زهده وعدله بين رعيته لمشابهتها شعاراتهم التي رفعوها عنواناً لهم ولاسيما نبذ الطبقية، وادعوا أنَّ أبا ذر الغفاري رمزاً لهم، وبطل ثوري، فهم((استخدموا عن قصد هذه الرموز من أجل الدفاع عن أيدولوجيتهم السياسية، إن الرموز الشيعية مثل الإمام علي والإمام الحسين وأبي ذر الغفاري كانت دائماً موضع إعجاب باعتبارهم الأبطال المثاليين للصراع الثوري)).[٢١]

ويغلب الظن أنَّ شاعرنا قد اقترب من المبادئ المشتركة بين الشيعة وما نادت به الشيوعية؛ من أجل الرد وإيقاف الزحف السياسي المبطن بشعارات ذات مساس ديني توافق الذوق المجتمعي، وتطرب له نفوس أبنائه، الذين بات الفقر عنواناً عريضاً لهم، فالذي يخيّل للرائي أنَّ

الشيخ عبد المهدي مطر انسجم مع التيار الشيوعي الجديد المخالف في أصله للدين الإسلامي، والمحرّم منذ نهاية الأربعينات الانتماء له بوصفه أثم وذنب [٢٢].

ونتيجة لما تقدم: نحصل أنَّ النجف الأشرف عاشت إرهاصات وتداعيات وبزوغ أفكار جديدة ـ سبقت زمن انتاج النص المدروس ـ التي لم تكن ذا بال عند أغلب أبناء المجتمع، لكنها انتجت تهماً متبادلة تؤدي إلى الموت الاجتماعي في بعض الأحايين، ويخدمنا ما تقدم في الوصول إلى قضية مهمة: أنَّ الشاعر عرض أفكاراً جديدة قد تطاله بسببها أصابع الإتهام بالانحراف في العقيدة، ما يلزم عليه الحذر من البوح الذي يسقطه اجتماعياً، ويولِّد ضرورة القول بطريقة حكيمة، تمتلك موجهات القراءة المتعددة بأوجه ظاهرة ومضمرة.

ولا تفوتنا الاشارة إلى أنَّ ضخامة المهمة التي يحملها أصحاب الدعوات الجديدة داخل مجتمع محافظ تجلب على أصحابها ويلات متعددة؛ لانقسام الناس عليهم بين مخالف ومؤالف، ويضمر كل فريق منهم مسوغات لموقفه، وهذا حال عام يشمل جميع المجتمعات المحبة لتراثها،[٢٣] ما حمل شاعرنا إلى طرح أفكاره بطريقة الخطابات المضمرة الواقعة تحت مؤثرات أبرزها: إيمان الشاعر بقضايا لا تتوافق مع الذوق العام لمدينتهِ المقدسة، ونشأتها المحافظة، على الرغم من درجته العلمية التي تؤهله لبلوغ مرتبة الزعامة الدينية كأقرانه، فلم تستوعب عقول أبناء المجتمع عامة زعيماً دينياً إلا ضمن السياق الموروث، لذا آثر الشاعر استعمال اسلوبٍ ذي وجهين، وجه يرضي به المتلقي الكلاسيكي، وآخر مخفي يفهمه الجيل الصاعد من الشباب المتحرر، الناتج عن اتساع حركة النمو الثقافي وتعدد أنماطه وأشكاله في النجف الأشرف، ولاسيما بعد العقد الثالث من القرن العشرين، بعدما تنوعت أشكال الدراسة، وكثرة الكتب الواردة، ونمو الطباعة، وبروز الصحافة كرافد أدبي وثقافي واسع، مع ظهور تيارات وحركات سياسية من الماركسية والقومية والإسلامية التي أعجب بها الشاب النجفي، وأبرزها الماركسية وأتباعها المثقفين والمتعلمين، ما أدى إلى خلق حال من الصراع بين الشباب ذي التوجه الديني أو النازل تحت سيطرة الموروث ومن يخالفهم في التوجهات الايدلوجية، فحاول أتباع التيار الديني أن يظهر الإسلام ومتبنياته الفكرية ومبادئه الإنسانية بطريقة شعرية تأخذ على عاتقها رد الأحزاب والحركات المناوئة له، فالشاعر من جانب يحافظ على فنية الشعر ورقيه، ومن جانب آخر يحاول أن يرسل رسائل ظاهرة ومضمرة تؤكد معتقده.

●مناسبة إنشاد القصيدة.

اعتادت المناسبات بشكل عام والمناسبات الدينية خاصة، أن يرتقي شاعراً يقرع المسامع ويشنفها بنص شعري تطرب له النفوس، مؤكدا على جلالة المناسبة وعظمة صاحبها، بطريقة شعرية تنساب إلى غرض مهم يتجلى بتكريس مضامين الاحتفال في ذاكرة السامعين(٢٤).

إلا أنَّ قارئ النص المدروس، يجد تفاوتاً كبيراً بين المضامين الشعرية وأغراضها، وأصل المناسبة المتمثلة بافتتاح الباب الذهبية في مرقد الإمام علي**(عليه السلام)** عام ١٩٥٢م، من قبل تجار إيرانيين أهدوها على سبيل التقرب إلى الله وصاحب الحضرة الشريفة، فالذي يتبادر إلى الذهن أنَّ الشاعر سوف يذكر الباب الذهبية، ومقدار ذهبها، وعناء أهلها، وشكرهم على ما قدموه في زمن كثر فيه الفقراء وقلّة ذات اليد، إلا أنَّ قارئ النص يتفاجأ عندما يسمع قصيدة تفارق المناسبة بقضها وقضيضها، ولم يلمح ذكر للهادين سوى بيتين في خاتمة النص، ولم يقصر نصه على قيمة الذهب، وإنما رتّبها بشكل مقاطع يحمل رسائل فكرية وثقافية ودينية، قابلة للقراءة المتعددة، قد يخفق المنهج الفني في سير أغوارها؛ لعدم تحصيل المعاني المخفية إلا من خلال التأمل الفاحص والدقيق.

●الأنساق المضمرة:

بعد معرفتنا في الصحائف الفائتة بشخصية الشاعر وتوجهاته الفكرية والثقافية، وعلاقته بالتجديد التغيير، ومقامه كوتد في الدراسات الدينية، ومتصدٍ للأحزاب السياسية، وصولا إلى حماية الإسلام من الأفكار الهدامة، باصراً بما سوف يلاقيه من أذى؛ لوجود خصومات بين تيارات متعددة ومتناحرة، مع سطوة المجتمع المحافظ، كل ذلك ألقى عليه مهمة صعبة، تنحصر في الحذر من سرقة آرائه لجهات تحتاج ثقله الديني والمعرفي والثقافي، وبغية عدم استدراج نصه لجهة معينة دون زميلتها، فقد آثر إلى بث النص على شكل رسائل متخفية ومستورة بشكل أنساق دست ضمن السياق الشعري يفقهها أهل التدبر.

أولاً: نسق الرفض.

ينتمي النص المدروس إلى العقد الخامس من القرن العشرين، الذي شهد ارهاصات اجتماعية ورثها من عقود سبقته على مستوى العراق بشكل عام، (٢٥) وأصبح الشعب العراقي مجاريا الشعوب العربية في ندائها بالإصلاح المجتمعي والسياسي والاقتصادي.

ومادام الشاعر– بصورة عامة– رجلاً ملهماً يستوعب موضوعًا من محيطة، لكي يبدي تصوراً خاصًا به، وإثارة السامع نحوه، فينصهر به ويغير بوصلة اتجاهه بمقدار تأثير أدبه في المحيط

البشري، وهذه علاقة جدلية ثابتة بين الطرفين الشاعر والمجتمع، غايتها خلق نموذج ((من النماذج الاجتماعية آملاً في الوصول إلى تحسين ذلك النموذج))، [٢٦] الأمر الذي دعا الشعراء إلى التقرب والاندماج مع مطالب الجماهير في نضالهم عندما أحسوا ((بأنَّ لهم كيانا عظيما، وأنَّ لهم ماضيا مشرفا، الامر الذي رسَّخ في نفوسهم الثقة وأهمية النهوض)) [٢٧] وهذا يعني أنَّ الشاعر خرج من الدائرة الشخصية الفردية إلى دائرة القضايا العامة، التي اتسمت في إطارها العام بإدانة ما يشاهده بصوته المرهف، والتعبير الناقد عن النظم الاجتماعية السائدة،[٢٨] وعينه ما أنتج القصيدة الاجتماعية[٢٩] التي دعت إلى((العدالة الاجتماعية، وطلب الاصلاح، والدعوة إلى التعليم ومحاربة الجهل، والدعوة إلى التسامح الديني، ونبذ العادات القديمة، وفي المطالبة بنهوض المرأة ومساواتها بالرجل، وكذلك في الدعوة للأخلاق والقومية ...وفي تصوير العلل الاجتماعية)).[٣٠]

ومادام النص ضمن البيئة التي عرفت التغيير وإصلاح الواقع،[٣١] فضلا عن شخصية شاعرنا مبدع النص بوصفه شخصية دينية تدعو إلى العودة إلى الأخلاق والقيم الاسلامية، والرجوع إلى سيرة الصالحين، فهو راصد الانحرافات المجتمعية أو العقدية، التي تخالف روح الدين وتشريعاته ولاسيما سيرة النبي محمد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، التي تشبَّعت بها ذاكرة الشاعر النجفي من مواقفهم المشرفة في حياتهم العملية، فالأحداث والسير عندما يستمد منها الشاعر خلاصات حياتية، تختلف عندما يعالجها الشخص الاعتيادي، فلا يكتفي بالمشاهدة بل ((ينفعل بما يصف، بل يعايش تلك الأحداث، وهو صاحب تلك القضايا))، [٣٢] فالشاعر المدروس الذي عاش في النجف الأشرف، واستمد من خصالها، وقاسى الحياة الصعبة التي تكتنفها، وميلها إلى التقشف في العيش، وترك البهرجة في أغلب الاحايين، [٣٣] وهو قانعٌ بما توفَّر له، زاهدٌ بدنيا غيره، راضٍ بعيشه ومسكنه، غير مبالٍ بما وصل إليه غيره، وقد يواسي نفسه في أغلب الأحايين بسيرة أهل الزهد والقناعة من القدماء والصالحين، ويحفظ كلماتهم التي تقلل من ضنك الدنيا عليه، وأبرزها سيرة الإمام علي(**عليه السلام**) وكلماته الزاهدة بالدنيا، التاركة لملذاتها، النابذة لنعومة حريرها، المقبلة على خشونة صوفها، وما يتبعها من أوصاف كالحياة البالية الفانية المنتهية إلى جدث لا يعرف عواقب النازل به.

ومن ثمَّ يتفاجأ الشاعر بنبأ وصول البوابة الذهبية لحضرة صاحب الزهادة، القائل: ((هيهات غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد))، [٣٤] مطلِّق الذهب والفضة[٣٥]، فهو أمر مفرح له من جهة، وغير مقتنع به من جهة أُخرى؛ لعدم موافقته للمستوى

المعاشي لأكثر سكان المدينة، مع مغايرته للسيرة المعهودة عن الإمام علي**(عليه السلام)**، وهنا توقف الشاعر موقف الحيران؛ لأنَّه دُعي لكي يلقي قصيدة بيوم افتتاحية البوابة، والناس تنتظر منه تمجيدا للحادثة الطيبة وللهادين لها، الذين جمَّلوا الحرم الطاهر ببوابة ذهبية، هنا وقف الشاعر منتصرًا لمذهبه الرافض[٣٦]، بإعادة ما نبذه الإمام**(عليه السلام)** في حياته لكي يعلق اليوم في بوابة حرمه الشريف، وأجراه بعقليته وفطنته، لا يحس السامع منها الرفض، فقد سكبه ضمن قطعة مديح، ولاسيما المطلع الذي انتجه متماشياً مع ذوق السامعين بقوله: [٣٧] (بحر البسيط)

ارصف بباب علي أيها الذهب واخطف بأبصار من سرّوا ومن غضبوا

نجد المطلع انسجم مع الجاذبية الحاصلة عند المتلقي الناتجة عن العاطفة الجياشة، عندما صوَّر تفرد المكان المقدس الذي أحبته نفسه، وطابت له روحه بحدث فريد غير مألوف، ولا أحسب أنَّ الشاعر أراد استمالة الجمهور بمطلعه؛ لأنَّ الحدث وأهميته سدَّ مسد عملية الجذب النفسي للسامع، وبقي للشاعر عرض براعته في حسن الاختيار لمطلع نصه؛ لوقوفه أمام جمهورٍ متمرسٍ بالقول الشعري، فضلا عن صفة الجمهور الحاضر من الطبقات العالية، فالأعناق منتظرة الشيخ الشاعر صاحب الفضيلة، ماذا سيقول؟ وبماذا سوف يبدأ؟ لذا جلب حيلة كلامية وهي أنَّ الصديق والمخالف سوف يذعن لجمالية الذهب البراق الجميل.

أما الأبيات التي لحقت بالمطلع فكانت بمنزلة المفارقة النصية له، ومن خلالها سوف يعرض رأيه الرافض من خلال ثلاثية تستند على الإمام علي**(عليه السلام)** والذهب والشاعر، مع حضور عنصري المشابهة والمخالفة بين الزمن الماضي والحاضر، فرفض الذهب من قبل الإمام**(عليه السلام)** بوصفه عنوان الترف وصفة الملوك، وصرخاته الداعية الى مواساة الحاكم للفقراء بعيشهم؛ لكي يذوق جشوبة عيشهم، وهذا الموقف أذعن له الشاعر وأهابه، وتغنى به كل من قرأ سيرة الإمام**(عليه السلام)**، فماذا حدث للمنتمين له بعصر الشاعر وزمان قول النص الشعري؟ وما خطب الذين جلبوا الذهب مهرولين به ليضعوه بوابة له! فلابدّ أن تنتج المفارقة بين الماضي والحاضر نوعا من الاضطراب النفسي، الذي يلقي بضلاله على الأداء النصي، سواء بصورته المضمرة أم الظاهرة، ولكي لا يمس نظر الشاعر للحدث فرحة الجمهور، فقد مال إلى طريقة مستورة تحمل نسقًا مضمرًا، باستثمار ذكر السيرة الأولى لممدوحه بغية التغطية على رفضه فيقول: [٣٨](بحر البسيط)

وقل لمن كان قد اقصاك عن يده عفوا اذا جئت منك اليوم اقترب

لعل بادرة تبدو لحيدرة أنَّ ترتضيك لها الابواب والعتب

فقـد عهـدناه والصـفراء منكـرة لعينـه وسـناها عنـده لهـب
مـا قيمـة الـذهب الوهـاج عنـد يـد علـى السـواء لـديها التبـر والتـرب
مـا سـره ان يـرى الـدنيا لـه ذهبـاً وفـي الـبلاد قلـوب شـفَّها السـغب

فأوجد الشاعر ثنائية: الأولى مرتبطة بالشعور الواعي المستمد من التاريخ، وهو نبذ الإمام علي(**عليه السلام**) لكل مظاهر الذهب والفضة وبهرجة الدنيا، سواء أكان في رئاسة الدولة الإسلامية أم دونها، والأُخرى استعمال هذه القيمة المهمة في حياة الإمام علي(**عليه السلام**) كوسيلة ينفذ من خلالها إلى غرس الفضائل في محبيه والنازلين تحت تأثير أقواله، وكأنَّه يعرض سؤالاً ضمنياً إلى الجمهور، هل أنتم على سيرة إمامكم وقدوتكم في نبذ الذهب والفضة؟ وعينه ما قصده البحث بالنسق المضمر والمستور.

ثم يأخذ الرفض طريقة إيحائية وأكثر استتاراً، نلحظها من خلال البناء الهيكلي للنص وتقسيمات مقاطعه، فالشاعر أمام جمهور متكوّن من المتبرعين بالذهب من دولة إيران، وآخرين من عامة الناس، لذا بدأ النص بالبوابة والحرم الطاهر وبيان درجة أعجابه بهما، ثم تناول موضوعات عدَّة، لم يتطرق فيها للباذلين الواردين من خارج العراق، وهذه قضية قد تجلب الابتعاد عن الذوق العام في شعر المناسبات، الميَّال الى تخليد الأشخاص من خلال ذكر مآثرهم، وإذا ما وضعنا بعين الاعتبار صعوبة السفر للباذلين، ووسائل النقل التي لا توّفر الراحة التامة في تلك المدة الزمنية، علمًا أنهم قطعوا مسافات كبيرة، فلماذا لم يجعل لهم مقطعًا مخصصًا بعد المطلع؟ ولم يذكرهم إلا ببيتين في خاتمة القصيدة بقوله: [٣٩] (بحر البسيط)

جاءتـك فـارس باسـم البـاب يجـذبها لـــك الـــولاء علـــى شـــوق فتنجـــذب
أن يبعـدوا عنـك بالأوطـان نائيـة فكـم لهـم قربـات باسـمها قربـوا

ولعلي أدرك من البيتين ولاسيما ـ جاءتك فارس ـ نسق مضمر يكوّره الشاعر بشكل عتاب، كي يرسله على شكل برقية إلى ملك العراق الذي ينتهي نسبه إلى بني هاشم، فلماذا لم يقدّم خيراً للحرم الطاهر باعتبار صاحب الحرم أحد أجداده؟ فضلاً عن عتابه إلى الموالين العرب، الذي لم يشهد الشاعر تعليق بوابة من صنع العرب باعتبار الإمام علي(**عليه السلام**) سيداً من سادات العرب .

ثانياً: إعادة صورة الحكم في الماضي للحاضر.

أشار النقد الحديث إلى الدوافع والنوازع عند منتج النص، إذ لا يخلو أي مبدع من محفزات القول الشعري ((فلا بدَّ أن يتوافر بالتجربة صدق الوجدان، فيعبر الشاعر فيها عما يجده في نفسه

ويؤمن به))،[٤٠] فضلاً عن إيدلوجية خاصة قصدها بعينها،[٤١] ولعلّها في بعض الأحايين تصل إلى مرتبة التعسف الفكري عند الشاعر، بحيث لا يقبل رأي الآخر الذي يظهر من خلال بنية خطابه الأدبي. [٤٢]

وما دام شاعرنا عاش الماضي من خلال دراسته العلمية في النجف الأشرف، وتعرّفه على حكّام المسلمين، فقد برق أمام عينيه فيض الإمام علي**(عليه السلام)** بوصفه حاكماً عادلاً بين رعيته، عمل العدل في نفسه قبل تصديره للآخرين، ورعى الله في أموال المسلمين وحقوقهم، وأبرزها ما علق في الذاكرة، موقفه من أخيه عقيل بن أبي طالب، عندما أراد أن يأخذ من مال المسلمين بعنوان القرض، لكنّ عدل الحاكم أبى؛ لأنّه يعتبر نفسه خازناً وليس مالكاً [٤٣]، حتى ضُربت صفة حاكمية عدل الإمام علي**(عليه السلام)** مثلاً ملازماً لكل دارس له.

إلا أنَّ الشاعر حوّل التاريخ وما حواه من منعطفات مهمة في سير البشرية إلى مسارات عملية، لتصحيح الحاضر والمستقبل، ولم يدعها مادة جامدة منحصرة بدائرة الترف العقلي أو الافتخار بعظماء الإسلام، وإنَّما حرَّرها من واقعها التنظيري الى صيغة واجبة التطبيق، ومن هنا اختار الشاعر فاعلية الإضمار خشية التعريض بالسامع، واكتفى بذكر اللمحات، إما لمجاراة المناسبة وما يلفها من جو خاص يتحتم الالتزام به، أو مراعاة للحضور سواء من رجالات الحُكم أو قيادات البلد.

ويرى الباحث أنَّ الشاعر قد أطال بالخفاء، واستعمال الأنساق الثقافية التي يؤمن بها اتجاه ممدوحه، حتى وضع كل مقطع من النص عبارة عن نسق ثقافي يلبي معنًى معيناً، نحو قوله[٤٤]: (بحر البسيط)

يا قالع الباب والهيجاء شاهدة ... من بعد ما طفحت كأس بمن هربوا
بابان لم تدر التبريح أيهما ... أشهى إليك حديثاً حين يقتضبُ
باب من التبر أم باب يقوّمه ... مساره وجذوع الحقد يلتهبُ
هذا يشع عليه التبر ملتهباً ... وذاك راح بنار الحقد يلتهبُ

أشارت الأبيات إلى مجموعة من الحوادث التاريخية التي برز فيها دور الإمام علي **(عليه السلام)**، وهي معانٍ معروفة وغير مخفية، ثم يفاجئنا بانعطافة موضوعية جديدة من المقطع نفسه، تنم عن مغايرة ومراوغة يريد بها تحفيز الذهن نحو قضية يلح عليها الشاعر، بقوله[٤٥]: (بحر البسيط)

وأي داريك أحرى أن نطوف بها ... وأنَّ تجلّلها الأستار والحجبُ

دار تحـــج بهـــا الـــدنيا لمجـــدك أم دار عليـــك بهـــا العـــادون قـــد وثبـــوا

وساق المفاجئة على سبيل التساؤل، عندما وقف وقفة الحيران متسائلاً لماذا ارتفعت مقامات ممدوحه مع وجود النصير والعدو؟ ولماذا يجد نفسه مقصراً بعد ما قدَّمه من مدائح التي أوصلته إلى نتيجة تلبي حق ممدوحه؟ نلاحظ أن الأبيات أصابها الإرباك والانتقالات التي تصل إلى مستوى التفكك لولا تداركه بقوله:[٤٦] (بحر البسيط)

حتـــى إذا جـــاءت الـــدنيا مكفـــرة عمـــا جنتـــه وجـــاء الـــدهر يتهـــب
شـــادت عليـــك ضـــريحاً نســـتطيل علـــى هـــام الســـماء بـــه الأعـــلام والقبـــب

إنَّ خاتمة المقطع أثارت شعلة لفك الأسئلة المتقدمة، فممدوح الشاعر قالع أبواب الكفر بخيبر، والمعارك تشهد له بنصرة الإسلام، وعدم اغتراره بالدنيا، فهل العقل والمنطق يعطي الحق للشاعر بقاءه متحيراً بأي دار يطوف؟ وهل لم يتضح الطواف بعدما سرد الفضائل والمناقب السالفة، أم بقيت دنيا الضريح الجديد وبوابتها الذهبية مسيطرة على مخيال المتلقي؟ إلا إنَّ فاتحة المقطع أفصحت عن مرمى الشاعر في خنوع الدنيا له بعد جحودها، وهنا ينتج سؤال آخر، لماذا خضعت الدنيا له؟ وما المتغيرات التي طرأت؟ إنَّ الأجوبة هي عينها النسق المخفي المضمر، الذي أراده الشاعر دون النص المسموع على أذهان الناس؛ لانَّ النسق الظاهر ((لا يولى من الاهتمام سوى بقدر ما يعد وسيلة للكشف عن المضمر المتوارى خلفه، وبقدر ما يحويه هنا أو هناك من إلماح أو إيحاء بالنسق المضمر الكامل المخالف للظاهر)).[٤٧]

ثالثا: نسق التحذير والتخويف.

ذكر الباحث أنّ شخصية الشاعر المدروس شخصية ثورية، اعتادت الحروب ومقارعة الاحتلال البريطاني، والوقوف بوجه الصراعات الايدلوجية التي عصفت في النجف الاشرف ذات النمط المخالف للإسلام، وهذا النمط الفكري لم يغادر الشاعر في وعيه واللاوعي، فيرى الباحث أنّ الأفعال تنهض من تلقاء نفسها من عمق ذات الشاعر عندما تتهيئ الظروف المساعدة لافرازها. فالوقوف على الحياد من الأحداث المعاصرة، غمزها الشاعر في بعض مقاطع النص الشعري، فكان يطالب المتلقي خفاء وضمنًا بمغادرة منطقة المنتصف، أو المنطقة الرمادية بين الحق والباطل، ولعل ذلك يعود الى خشية الشاعر من اذابة الحدود الفاصلة بين المتناقضات، بحيث يتساوى الضحية والجلاد، فيقترب الإمام علي(**عليه السلام**) ومعاوية، فلابدّ من التحذير من انحراف هذه السياسة الفكرية المغلوطة التي ورد دحضها في نهج البلاغة نحو: ((أنزلني الدهر

حتى قيل معاوية وعلي))، وما تقدّم: يبرر لنا انزياح الشاعر نحو تجربة تأريخية وقعت في عصر الممدوح، وهو الصراع بين قيمتي الإمام علي ومعاوية بن أبي سفيان، وهذه المقارنة ذات دلالات بعيدة نوعا ما عن المناسبة التي من أجلها أذيع النص الشعري، فيقول:[٤٨] (بحر البسيط)

بلـــغ معاويـــة عنـــي مغلغلـــة وقـــل لـــه وأخـــو التبليـــغ ينتـــدب

قـم وانظـر العـدل قـد شـيدت عمارتـه والجـــور عنـــدك خـــزي بيتـــه خـــرب

تبنـي علـى الظلـم صـرحا رنّ معولـه بجانبيـــه وهـــدت ركنـــه النـــوب

أبـت لـــه حكمـــة البـــاري بصـــرختها ان لا يخلـــد مختـــال ومرتكـــب

شخّص الباحث ظاهرة الحث على التصدي للباطل، وعدم خذلان الحق، التي أضمرها الشاعر بسرد تأريخ واقع المحارب للأمام علي، الذي كان ينعم، ثم تحوّل الى نسيًا منسيًا، فالنسق المضمر في حركة النص المغطى بذكر استدعاء شخصية دون سواه، للإشارة الى الانقلاب في جيش الإمام علي(**عليه السلام**)، بعدما أغدق معاوية الذهب، أو بسبب عدم معرفة حق الإمام علي(**عليـه السـلام**) حق معرفته، حتى قيل ((الصلاة عند علي أتم، واللقمة عند معاوية أدسم))[٤٩]وفيه تحذير شديد للجالسين الفرحين بالذهب، فيقول لهم: أخاف عليكم من الانقلاب على الإمام بفعلكم هذا، لأنه غير مرضي عنده، ففيها دعوة الى عدم التمثل بسياسة معاوية من ذلك قوله: [٥٠] (بحر البسيط)

هذي هي النفس قد روضت جامحها فـــراق للعـــين منهـــا عيشـــها الجشـــب

فـــلا الخـــوان لهـــا يومـــا ملونـــة منـــه الطعـــوم ولا ابرادهـــا قشـــب

لا تكتســـي وفتـــاة الحـــي عاريـــة ولا تعـــب ومهضـــوم الحشـــا ســـغب

وبعد ان أكمل قضية الصراع والتحذير من الوقوف بالمنتصف، وعدم التفريق بين الجبهتين، التي تستلزم التمثّل بالمقاربة الحياتية للممدوح، وعدم البقاء على الانتماء القولي والاكتفاء به، بل الانتماء بالسيرة الفعلية.

وبقي النسق المضمر سائدًا لإنتاج سياسة التحذير للمتلقي، مستنداً على المأثور من سيرة الإمام التي أراد أنفادها في اتباعه ومن سار على هديه، فخلق الشاعر منها سياطا تجلد نفوس الموافقين على الذهب، من خلال علامات لفظية أوردها في نصه كي تغدو نقاط لقاء او فراق مع الإمام علي وكلها انساق مخفية تتلو الظاهر، نحو قوله: [٥١]

(بحر البسيط)

تعيفـــوا وركبنـــا فـــي ســـفينته فميـــز اللـــج مـــن عـــافوا ومـــن ركبـــوا

وســـاوموا فاشـــترينا حـــب حيـــدرة ولا نبيـــع ولـــو أن الـــدنا ذهـــب

فقضية الركوب للدلالة على النجاة، وما هي الا إشارات لإخفاء معنى التحذير المضمر المتخفي، الذي اودعه الشاعر خشية الانثيال للذهب وملحقاته الدنيوية، فإذا غلب سلطانه من دون توعيه رسّخ روح الإغراق بهذا النموذج الحياتي، فقد يخشى الشاعر ان ينتقل السامع من معسكر الإمام الى معسكر اعداءه على الرغم من حمل هوية الموالي للإمام، فالخوف والخشية محق الاخلاقيات التي جاهد الإمام من غرسها وموتها، ولعلّ الشاعر احبّ الكشف عن النسق المضمرة أو يسدل عن نقابه، بأنه لم بعدم يبع دنياه مقابل الذهب، وذاته يجعل من المتلقي الذي جاء ليحي المناسبة بوصول الذهب، بين ثنائية جدلية منحصرة ببين صراع الدنيا والزهد فيها، وهذه الثنائية من اجل حصاد معنى التخويف من الانزلاق نحو الذهب كقيمة دنيوية حذّر الإمام علي منه.

الخاتمة:

بعد عملية التفتيش والتنقيب عن المعاني المخفية التي أسدل عليها خالق النص ومبدعه بمعانٍ ظاهريةٍ استعمل الباحث لإظهارها أدوات المنهج الثقافي – النسق الظاهري والمضمر–، وقد توصل إلى نتائج أهمها:

١–يصب في شخصية الشاعر رافدان أساسيان يكونان المخزون الثقافي لها، الأول: العادات والتقاليد والقيم والاعراف التي اكتسبها من الموروث العشائري الريفي الذي ترعرع في قصباته، والأخر المخزون الفكري الحاصل عليه من دراسة العلوم الدينية والشرعية، وهذان الخطان

المتوازيان شكلا بؤرة مهمة في انتاج عقل الشاعر المنفتح أمام كل الوارد، بما يوافق معتقدة، فاصبح يمثّل الرجل الواقف على كمالات أبناء القبيلة وأبناء طلبة العلوم الدينية.

٢-ان المكانة الدينية والاجتماعية التي يتمتع بها الشاعر، جعلته يبتعد عن الدخول في صراعات مع أبناء المجتمع، المنقسم على نفسه بين مخالف لكل أشكال الثقافات الواردة، وآخر طموح يطالب المجتمع أن يلبس ثوبا يوافق رؤياه، فقد عاش زمن انتاج النص صراعات إيدلوجية متعددة، فمن أجل الحفاظ على مكانته في قلوب الجميع، وجد لزاما عليه أن يبوح بما يؤمن بطريقة شفّافة لا تخلق ردات فعل على الشاعر، وتدخله في معترك لا يحب الخوض فيه. ولعلّ ذلك جعل القصيدة تمتلك شفرات نصية مضمرة خلف القول الشعري، ومبثوثة في ثنايا معانيها.

٣-ان الخشية والحذر من الرأي المخالف للجمهور من قبل الشاعر، قد يلجؤه أحيانا الى استراتيجية النسقين: الظاهري والمضمر؛ لأننا وجدنا في النص المدروس حساسية عالية من الموضوعات التي عرضها الشاعر في نصه، فالانساق المضمرة أضحت غاية أكثر من قضية جمالية، ولاسيما عندما يلح على الشاعر المتبصر والأديب الذي يجد نفسه أنّه صاحب رسالة أكثر من منشد لنص جمالي، فيميل الى إيلاج نصه رسائل فكرية وثقافية، ولاسيما عند سيطرة شعر الفكرة والغرض على ذات الأديب المنتجة للنص.

٤-اتسم النص باستدعاء التأريخ وعبره، ولاسيما تاريخ الامام علي واعدائه، ومن قاتله بسيفه المادي والمعنوي، فهو خلق الضد النوعي ليبرز أفكاره في ممدوحه، وهذه الطريقة المكثفة الموحية جنّبت الشاعر اظهار رفضه لعملية وضع الذهب في ابواب من طلقه في دنياه، ورفضه في عصر تميل الناس الى سد رمقها، ولكن لا يعني الوقوف بالضد، بل يرى الأفضل والأكمل، لذلك وجدناه مادحًا لعملية الاعمار حسب.

٥-حمّل الشاعر النسق المضمر رسالة التصدي للباطل، ومنع الوقوف في المنتصف بين جهتي الحق والباطل، وأدخل ذلك في نسيج القصيدة وغطّاه بنسق ظاهري باستدعاء مواقف الامام علي، التي سارت داخل النص وكأنها جنس غريب، لا نعلم مدى انسجامها النصي مع غرض المناسبة، وهو ما رسّخ لدينا فكرة وجود النسق المضمر المخفي الذي يلح في عقل الشاعر ونفسيته، ويعدّ هذا المضمون المخفي من المتبنيات الفكرية التي تربى عليها الشاعر في دراسته الدينية، التي شكلت العمود الفقري لمعارفه وعلومه، حتى أصبحت منطقة اللاوعي متشبعة به، فضلا عن حضور معاني التصدي على مستوى الذاكرة العلمية والشعبية المتوافرة عند العقل الجمعي.

الهوامش

(١) ظ/ موسوعة النجف الأشرف/ شعراء النجف/ جمع بحوثها، جعفر الدجيلي، عبد الله الخاقاني/ دار الأضواء/ بيروت – لبنان/ ط١، ٢٠٠١م: ظ/ شعراء الغري أو النجفيات/ بقلم، علي الخاقاني/ مكتبة آية الله المرعشي/ المطبعة الحيدرية/ منشورات دار البيان/ النجف الأشرف – العراق/ د.ط، ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م: ٩٩/١.

(٢) ظ/ ابحاث في الادب النجفي / ا.د. حسن الخاقاني/ سلسة نقد، دائرة الشؤون الثقافية العامة / العراق – بغداد/ ط١، ٢٠١٧م:١٤.

(٣) م. ن: ١٦.

(٤) ظ/ الثقافة والإمبريالية/ إدوارد سعيد / تر، كمال ابو ديب/ دار الآداب/ بيروت– لبنان/ ط٣، ٢٠٠٤م: ٥٩.

(٥) ظ/ موسوعة النجف الأشرف، شعراء النجف الأشرف: ١٧٦/٢٠.

(٦) ظ/ شعراء الغري أو النجفيات: ٦/ ٩٧

(٧) موسوعة النجف الأشرف، شعراء النجف:٤/ ١٧٦.

(٨) شعراء النجف في معجم الباسطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين/ إعداد الأمانة العامة للمؤسسة/ الكويت/ د. ط، ٢٠١٢م: ٢٧٠.

(٩) شعراء الغري أو النجفيات: ٦/ ٩٧.

(١٠) دخل الشاعر في خصومات مع أهل عصره، فتوجه إليهم بالهجاء، فأصبح ملاماً على ذلك. ظ/ م. ن: ٩٨.

(١١) أبحاث في الأدب النجفي: ١٤.

(١٢) شعراء الغري أو النجفيات:٦/ ٩٨.

(١٣)مذكراتي / محمد مهدي الجواهري/ منشورات دار المجتبى / مبطعة قلم / قم/ د.ط، ٢٠٠٥م: ٦٥ وما بعدها.

(١٤) ظ/ موسوعة النجف الأشرف، شعراء النجف الأشرف: ١٧٧/٢٠.

(١٥) م. ن:٢٠ /١٧٧.

(١٦) ظ/ شعراء النجف في معجم البابطين: ٢٧١.

(١٧) ظ/ النجف: حجة تعليمية وبحثية بارزة/ د. روبرت كَليف/ ترجمة د. أحمد صالح محمد/ بحث ضمن كتاب النجف تاريخ وتطور المدينة المقدسة: تحرير/ د. صابرين جرفان، د. روبرت كَليف، د. جيرا لدين شاشلار، منشورات اليونسكو/ للواردات للنشر/ بيروت – لبنان/ ط١، ٢٠١٦م: ١٧٢ وما بعدها.

(١٨) موسوعة النجف الأشرف: ١٧٨/٢٠.

(١٩)الشيوعية في مدينة النجف: قصة صعود وسقوط حركة علمانية بين عامي ١٩١٨م – ١٩٦٣م، د. فؤاد جابر كاظم / (بحث) ضمن كتاب النجف تاريخ وتطور المدينة المقدسة: ٣٣٥.

(٢٠)م. ن : ٣٣٥.

(٢١) م. ن: ٣٣٦.

(٢٢) ظ/ تاريخ النجف السياسي ١٩٤١-١٩٥٨م/ مقدام الفياض/ دار الاضواء/ العراق/ د.ط،٢٠٠٢م: ٤٥.

(٢٣) ظ/ دراسة من طبيعة المجتمع العراقي/ د. علي الوردي/ دار ومكتبة دجلة والفرات/بغداد العراق، ط١، ٢٠١٣م: ٣٧٦.

(٢٤) ظ/ شعراء الغري أو النجفيات :١٦/١.

(٢٥) ظ/الاغتراب في شعر احمد الصافي النجفي/ وفاء عبد الامير هادي/رسالة ماجستير/اشراف، ا. د. سعيد عدنان المحنة/ كلية التربية- جامعة الكوفة/١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م:٢٦.

(٢٦) معجم العلوم الاجتماعية/ ابراهيم مدكور/ الهيأة المصرية العامة للكتاب/ مصر- القاهرة/ د.ط،١٩٧٥م:٤٥.

(٢٧) في الأدب العربي الحديث/ د. يوسف عز الدين/ مطبعة دار البصري/ العراق - بغداد/ د. ط، ١٩٦٧م:١٢٤.

(٢٨) ظ/ متغيّرات الاتجاه الاجتماعي في الشعر العراقي الحديث١٩٥٠-١٩٧٥/ جمال جليل إسماعيل/اطروحة دكتوراه/ بإشراف، ا. د. جلال الخيّاط/ كلية الآداب - جامعة بغداد /١٤١٧هـ،١٩٩٧م:١٤ وما بعدها.

(٢٩) يرى الباحث ان اطلاق مصطلح القصائد الاجتماعية على النصوص الشعرية التي تناولت الظواهر الاجتماعية فيه مجانبة للصواب لان الشعر بطبيعة حاله وبعمره الطويل لم يخلو من الاتجاه الاجتماعي وظواهره، فالنص الشعري في اغلب الاحايين ردة فعل لما يعانيه الشاعر ويكابده سواء على الشخصي او الجماعي.

(٣٠) حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث/ د. عربية توفيق/مطبعة الايمان/ العراق- بغداد/ ط١، د.ت:١٧٤.

(٣١) ظ/ حركة الشعر في النجف الأشرف وأطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري دراسة نقدية/د.عبد الصاحب الموسوي/دار الزهراء لطباعة/بيروت-لبنان/ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م: ٤١٢ وما بعدها.

(٣٢)الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية / عز الدين إسماعيل/منشورات دار الفكر العربي للنشر والتوزيع/ط٣، القاهرة١٣٩٤هـ-١٩٧٤م:١٤.

(٣٣) ظ: أبحاث في الأدب النجفي: ١٣.

(٣٤) نهج البلاغة/ الشريف الرضي/تحـ، شرح الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده/ دار المعرفة للطباعة والنشر/ بيروت ـ لبنان:٤/ ١١.

(٣٥) أُثر عن امير المؤمنين (ع) مقولته المشورة ((يا صفراء و يا بيضاء غري غيري)) الصفراء والبيضاء يقصد بهما الذهب والفضة. نهج البلاغة:٤ /١١.

(٣٦)ان هذا الراي يميل اليه بعض أبناء المجتمع، وليس بالضرورة ان يكون معتقد الجميع ومنهم الباحث؛ لان هناك من يرى انه نوع من اعمار مساجد الله وتعظيم لمراقد الاولياء.

(٣٧)قصيدة الباب الذهبي . موسوعة النجف الأشرف، شعراء النجف:١٧٩/٢٠.

(٣٨) م.ن:١٧٩/٢٠.

(٣٩)م.ن:٢٠/ ١٨٢.

(٤٠)النقد الأدبي الحديث/ محمد غنيمي هلال/ دار الثقافة ، دار العودة / بيروت– لبنان/ د ط، ١٩٧٣م :٣٦٣.

(٤١) ظ: لسانيات الخطاب، الاسلوبية والتلفظ والتداولية / صابر الحباشة/ دار الحوار/ اللاذقية – سوريا/ط١، ٢٠١٠م: ١٧٠.

(٤٢) ظ: العناصر الفلسفية المؤسسة لوظيفة الأدب، د. فارس غريز المدرس، المركز العلمي العراقي، العراق بغداد، ط١، ٢٠١٦م: ١٨٤– ١٨٥.

(٤٣) ظ: نهج البلاغة:٢/ ١٦٢.

(٤٤) قصيدة الباب الذهبي. موسوعة النجف الأشرف:٢٠/ ١٨٠.

(٤٥) م.ن: ٢٠/ ١٨٠.

(٤٦) م.ن: ٢٠/ ١٨٠ .

(٤٧) جدلية الأنساق المضمرة في النقد الثقافي : ٩٦.

(٤٨) قصيدة الباب الذهبي. موسوعة النجف الأشرف:٢٠/ ١٨١.

(٤٩) شيخ المضيرة ابو هريرة/ محمود ابورية/ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات/ بيروت – لبنان/ ط٤، ١٩٩٣م: ٥٦.

(٥٠) م.ن: ٢٠/ ١٨١.

(٥١) م.ن: ٢٠/ ١٨١.

•المصادر والمراجع

١– ابحاث في الادب النجفي / ا.د. حسن الخاقاني/ سلسة نقد، دائرة الشؤون الثقافية العامة / العراق – بغداد/ ط١، ٢٠١٧م.

٢– الاغتراب في شعر احمد الصافي النجفي/ وفاء عبد الامير هادي/رسالة ماجستير/اشراف، ا. د. سعيد عدنان المحنة/ كلية التربية– جامعة الكوفة/١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٣–تاريخ النجف السياسي ١٩٤١–١٩٥٨م/ مقدام الفياض/ دار الاضواء/ العراق/ د.ط،٢٠٠٢م.

٤–الثقافة والإمبريالية/ إدوارد سعيد / تر، كمال ابو ديب/ دار الآداب/ بيروت– لبنان/ ط٣، ٢٠٠٤م.

٥–جدلية الأنساق المضمرة في النقد الثقافي/ سحر كاظم حمزة/ دار الحوار / سوريا/ ط١، ٢٠١٧م

٦–حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث/ د. عربية توفيق/مطبعة الايمان/ العراق– بغداد/ ط١، د.ت.

٧–حركة الشعر في النجف الأشرف وأطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري دراسة نقدية/د.عبد الصاحب الموسوي/دار الزهراء لطباعة/بيروت–لبنان/ط١، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.

٨–دراسة من طبيعة المجتمع العراقي/ د. علي الوردي/ دار ومكتبة دجلة والفرات/بغداد العراق، ط١، ٢٠١٣م.

٩–دلائل الاعجاز/ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)/ تحقيق، محمد رشيد رضا / دار المنار/ القاهرة – مصر/ ط٤، ١٣٧٦هـ.

١٠–الرمزية والتأويل/ تود روف/ ترجمة، د. اسماعيل الكفري/ دار نينوى/ دمشق – سوريا/ ط١، ٢٠١٧م.

١١-الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية / عز الدين إسماعيل/منشورات دار الفكر العربي للنشر والتوزيع/ط٣، القاهرة١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
١٢-شعراء الغري أو النجفيات/ بقلم، علي الخاقاني/ مكتبة آية الله المرعشي/ المطبعة الحيدرية/ منشورات دار البيان/ النجف الأشرف – العراق/ د.ط، ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.
١٣-شعراء النجف في معجم الباسطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين/ إعداد الأمانة العامة للمؤسسة/ الكويت/ د. ط، ٢٠١٢م.
١٤-شفرات النص، دراسة سيمولوجية في شعرية القص والقصيد/ د. صلاح فضل/ سلسلة النقد العربي/ رؤية للطباعة/ مصر – القاهرة/ ط١، ٢٠١٤م.
١٥-الشيوعية في مدينة النجف: قصة صعود وسقوط حركة علمانية بين عامي ١٩١٨م – ١٩٦٣م، د. فؤاد جابر كاظم / (بحث) ضمن كتاب النجف تاريخ وتطور المدينة المقدسة.
١٦-العناصر الفلسفية المؤسسة لوظيفة الأدب، د. فارس غريز المدرس، المركز العلمي العراقي، العراق بغداد، ط١، ٢٠١٦م.
١٧-في الأدب العربي الحديث/ د. يوسف عز الدين/ مطبعة دار البصري/ العراق – بغداد/ د. ط، ١٩٦٧م.
١٨-لسانيات الخطاب، الاسلوبية والتلفظ والتداولية / صابر الحباشة/ دار الحوار/ اللاذقية – سوريا/ط١، ٢٠١٠م.
١٩-متغيّرات الاتجاه الاجتماعي في الشعر العراقي الحديث١٩٥٠-١٩٧٥/ جمال جليل إسماعيل/اطروحة دكتوراه/ بإشراف، ا. د. جلال الخيّاط/ كلية الآداب – جامعة بغداد /١٤١٧هـ،١٩٩٧م.
٢٠-مذكراتي / محمد مهدي الجواهري/ منشورات دار المجتبى / مبطعة قلم / قم/ د.ط، ٢٠٠٥م.
٢١-مع المتنبي/ طه حسين/ مؤسسة الهنداوي/ المملكة المتحدة/د.ط، ٢٠١٣م.
٢٢-معجم العلوم الاجتماعية/ ابراهيم مدكور/ الهياة المصرية العامة للكتاب/ مصر – القاهرة/ د.ط،١٩٧٥م.
٢٣-موسوعة النجف الأشرف/ شعراء النجف/ جمع بحوثها، جعفر الدجيلي، عبد الله الخاقاني/ دار الأضواء/ بيروت – لبنان/ ط١، ٢٠٠١م:
٢٤-النجف: حجة تعليمية وبحثية بارزة/ د. روبرت كَليف/ ترجمة د. أحمد صالح محمد/ بحث ضمن كتاب النجف تاريخ وتطور المدينة المقدسة: تحرير/ د. صابرين جرفان، د. روبرت كَليف، د. جيرا لدين شاشلار، منشورات اليونسكو/ للواردات للنشر/ بيروت – لبنان/ ط١، ٢٠١٦م: ١٧٢ وما بعدها.
٢٥-النقد الأدبي الحديث/ محمد غنيمي هلال/ دار الثقافة ، دار العودة / بيروت- لبنان/ د ط، ١٩٧٣م.
٢٦-نهج البلاغة/ الشريف الرضي/تحـ، شرح الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده/ دار المعرفة للطباعة والنشر/ بيروت ـ لبنان.

•Sources and References

1.Research in Najaf Literature / Prof. Dr. Hassan Al-Khaqani / Criticism Series, General Department of Cultural Affairs / Iraq - Baghdad / 1st ed., 2017.
2.Alienation in the Poetry of Ahmed Al-Safi Al-Najaf / Wafa Abdul Amir Hadi / Master's Thesis / Supervised by Prof. Dr. Saeed Adnan Al-Muhanna / College of Education - University of Kufa / 1426 AH - 2005 AD.

3.The Political History of Najaf 1941-1958 AD / Muqaddam Al-Fayyadh / Dar Al-Adwaa / Iraq / 1st ed., 2002 AD.
4.Culture and Imperialism / Edward Said / Translated by Kamal Abu Deeb / Dar Al-Adab / Beirut - Lebanon / 3rd ed., 2004 AD.
5.The Dialectic of Implicit Patterns in Cultural Criticism / Sahar Kazim Hamza / Dar Al-Hiwar / Syria / 1st ed., 2017
6.The Movement of Development and Renewal in Modern Iraqi Poetry / Dr. Arabiya Tawfiq / Al-Iman Press / Iraq - Baghdad / 1st ed., n.d.
7.The Poetry Movement in Najaf Al-Ashraf and Its Phases During the Fourteenth Century AH: A Critical Study / Dr. Abdul Sahib Al-Mousawi / Dar Al-Zahraa Printing House / Beirut - Lebanon / 1st ed., 1408 AH - 1988 AD
8.A Study of the Nature of Iraqi Society / Dr. Ali Al-Wardi / Dijlah wal-Furat Publishing House and Library / Baghdad, Iraq, 1st ed., 2013
9.Evidence of Miracles / Abdul Qaher Al-Jurjani (d. 471 AH) / Edited by Muhammad Rashid Rida / Dar Al-Manar / Cairo - Egypt / 4th ed., 1376 AH
10.Symbolism and Interpretation / Todd Roof / Translated by Dr. Ismail Al-Kafri / Dar Ninawa / Damascus, Syria / 1st ed., 2017.
11. .١١Contemporary Arabic Poetry: Its Artistic and Moral Issues and Phenomena / Izz al-Din Ismail / Dar al-Fikr al-Arabi Publishing and Distribution Publications / 3rd ed., Cairo, 1394 AH - 1974 AD.
12. .١٢Poets of al-Ghari or al-Najafiyat / by Ali al-Khaqani / Ayatollah al-Marashi Library / al-Haidariyya Press / Dar al-Bayan Publications / Najaf al-Ashraf, Iraq / 1st ed., 1373 AH / 1954 AD.
13. .١٣Poets of Najaf in the Basitin Dictionary of Arabic Poets in the Nineteenth and Twentieth Centuries / prepared by the General Secretariat of the Foundation / Kuwait / 1st ed., 2012 AD.
14. .١٤Text Codes: A Semiological Study of the Poetics of Fiction and Poem / Dr. Salah Fadl / Arab Criticism Series / Ruya Printing House / Egypt - Cairo / 1st ed., 2014 AD.
15. -١٥Communism in the City of Najaf: The Story of the Rise and Fall of a Secular Movement between 1918 and 1963, Dr. Fouad Jaber Kazim / (research) in the book Najaf: The History and Development of the Holy City.
16. -١٦The Philosophical Elements Founding the Function of Literature, Dr. Faris Ghraiz Al-Mudarris, Iraqi Scientific Center, Baghdad, Iraq, 1st ed., 2016.
17. -١٧In Modern Arabic Literature / Dr. Youssef Ezz El-Din / Dar Al-Basri Press / Iraq - Baghdad / 1st ed., 1967.
18. -١٨Discourse Linguistics: Stylistics, Enunciation, and Pragmatics / Saber Al-Habasha / Dar Al-Hiwar / Latakia, Syria / 1st ed., 2010.
19. -١٩Variables of Social Trends in Modern Iraqi Poetry 1950-1975 / Jamal Jalil Ismail / PhD Thesis / Supervised by, Prof. Dr. Jalal Al-Khayyat / College of Arts - University of Baghdad / 1417 AH, 1997 AD.
20. -٢٠My Memoirs / Muhammad Mahdi Al-Jawahiri / Dar Al-Mujtaba Publications / Qalam Printing Press / Qom / First Edition, 2005 AD.
21. -٢١With Al-Mutanabbi / Taha Hussein / Al-Hindawi Foundation / United Kingdom / First Edition, 2013 AD.
22. -٢٢Dictionary of Social Sciences / Ibrahim Madkour / Egyptian General Book Authority / Cairo, Egypt / First Edition, 1975 AD.

23. -٢٣Encyclopedia of Najaf Al-Ashraf / Poets of Najaf / Collected Research, Jaafar Al-Dujaili, Abdullah Al-Khaqani / Dar Al-Adwaa / Beirut, Lebanon / First Edition, 2001 AD.
24. -٢٤Najaf: A Prominent Educational and Research Authority / Dr. Robert Califf / Translated by Dr. Ahmed Saleh Muhammad / Research in the book Najaf: History and Development of the Holy City: Edited by Dr. Sabreen Jarfan, Dr. Robert Calif, Dr. Gera Ledin Shashlar, UNESCO Publications/Lalwaridat Publishing/Beirut, Lebanon/1st ed., 2016: 172 ff.
25. -٢٥Modern Literary Criticism/Muhammad Ghanimi Hilal/Dar Al-Thaqafa, Dar Al-Awda/Beirut, Lebanon/1st ed., 1973.
26.Nahj Al-Balagha/Al-Sharif Al-Radi/Ed., Explanation by Professor Imam Sheikh Muhammad Abduh/Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing/Beirut, Lebanon.